

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

الأخير سوف يُظهر الله نفسه في هذا العالم، مالمَّا هذه الخليقة بأسرها من ذاته الإلهية. الذين أحبوا الله سوف يكونون في الفرح الأبدي، وهذا هو الفردوس، والذين أبغضوه سيكونون في الحزن الأبدي، وهذا هو الجحيم (متى ٢٥: ٣١-٤٦). وفي سفر اشعيا نقرأ «تفرح البرية والأرض اليابسة وبيتهم القفر ويترهبون كالنرجس» (١: ٣٥)، وأيضاً «فأبتهج بأورشليم وأفرح بشعبي، ولا يسمع بعد فيها صوت بكاء ولا صوت صراخ» (٦٥: ١٩)، مشيراً إلى فرح الخليقة بأسرها، وفرح

الله بها، يوم يتحقق خلاص الرب. وعَدَّ الله بالخلع للخليقة بأسرها، والذي منه استمدنا الرجاء، هو هو على مدى الإعلان الإلهي منذ الأنبياء القدامى كما قرأنا في اشعيا، وحتى سفر الرؤيا آخر أسفار العهد الجديد. «وسمعت صوتاً عظيماً من السماء قائلاً هوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعباً والله نفسه يكون معهم إلهاً لهم» (رؤ ٢١: ٣). على قاعدة هذا الإعلان الإلهي كله، نؤمن انه متى حل مجد خلاص الله يصبح كل شيء في العالم جديداً، ويعود

رجاء القيامة

عندما تعلن الكنيسة المقدسة، في دستور إيمانها، انها على رجاء «القيامة والحياة في الدهر الآتي»، فإن رجاءها هذا لا يقف عند حد إيمانها بخلود الروح وقابليتها للخلاص، ولا هي تحصر الصلاح بالعالم الروحاني غير المنظور وتسقط منه العالم المادي

المحسوس. في عمق إيماننا الأرثوذكسي ان الجسد البشري في اصله صالح، وإن شوهته الخطيئة، والخليقة المادية المحسوسة كلها صالحة في

الأصل أيضاً، وإن شوهت بسقوط الإنسان. وهي لأجله خلقت. فالقيامة والحياة في الدهر الآتي، اللتان نرجوهما، هما للإنسان بروحه وجسده، وللكون ببُعديه الروحاني والمادي. أي إننا لسنا نرى خلاصنا في عالم آخر، بل في هذا العالم نفسه، مقاماً ومُجداً من الله، ومملوءاً من حضرته الإلهية. ابن الله لم يبد الإنسان الساقط والكون ليخلق إنساناً وكوناً جديدين. بل إلى هذا العالم الساقط أتى، ومن هذه البشرية تجسد، وفي هذا العالم مات وقام. في اليوم

الرسالة

(أعمال الرسل ٥: ١٢-٢٠) في تلك الأيام جرت على أيدي الرسل آيات وعجائب كثيرة في الشعب. وكانوا كلهم بنفس واحدة في رواق سليمان* ولم يكن أحد من الآخرين يجترئ أن يخالطهم. لكن كان الشعب يعظمهم* وكان جماعات من رجال ونساء ينضمون بكثرة مؤمنين بالرب)* حتى إن الناس كانوا يخرجون بالمرضى إلى الشوارع ويضعونهم على فرش وأسرة ليقع ولو ظل بطرس عند اجتيازهِ على بعض منهم* وكان يجتمع أيضاً إلى أورشليم جمهور المدن التي حولها يحملون مرضى ومعذبين من أرواح نجسة. فكانوا يشفون جميعهم* فقام رئيس الكهنة وكل الذين معه وهم من شيعة الصدوقيين وامتلاوا غيرة* فألقوا أيديهم على الرسل وجعلوهم في الحبس

العدد ٢٠١١/١٧

الأحد ٢٢ نيسان

أحد توما الرسول

تذكار أبينا البار ثاودوروس

(وهبة الله) السيقني

اللحن الأول

إنجيل السحر الأول

العام* ففتح ملاك الرب أبواب السّجن ليلاً وأخرجهم وقال* أمضوا وقفوا في الهيكل وكلّموا الشعب بجميع كلمات هذه الحياة.

الإنجيل

(يوحنا ٢٠: ١٩-٢١)

لما كانت عشية ذلك اليوم وهو أول الأسبوع والأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين خوفاً من اليهود جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم السلام لكم* فلما قال هذا أراهم يديه وجنبه. ففرح التلاميذ حين أبصروا الرب* وقال لهم ثانية السلام لكم كما أرسلني الأب كذلك أنا أرسلكم* ولما قال هذا نفخ فيهم وقال لهم خذوا الروح القدس* من غفرتم خطاياهم تغفر لهم ومن أمسكتم خطاياهم أمسكت* أما توما أحد الإثني عشر الذي يقال له التوام فلم يكن معهم حين جاء يسوع* فقال له التلاميذ الآخرون إننا قد رأينا الرب. فقال لهم إن لم أعاين أثر المسامير في يديه وأضع إصبعي في أثر المسامير وأضع يدي في جنبه لا أؤمن* وبعد

الإنسان، والكون الذي من أجله خلق، إلى غاية خلقهما الأولى: إنسان ممجد بعودة صورة الله ومثاله إليه، ممثلي من الحضرة الإلهية، وكون مقدس لأن إنسانه بفعل خلاص الله تقدس. يقول أبونا البار مكسيموس المعترف ان الإنسان متى تقدس بخلاص الله يمسي «كاهنا كونياً»، يقدر الكون بأسره، ليرفعه لله قربان عرفان طاهراً.

لا تتحدث الأسفار المقدسة، على مدى الإعلان الإلهي، عن أن الله سوف يخلق عالماً آخر جديداً، بل عن أنه تعالى سوف يعيد خلق هذا العالم. كما أن المسيح ابن الله لم يُفَن آدم (البشرية)، بل صيره به آدم جديداً، كذلك لم يكتف المسيح بشفاء أمراضنا وجراحنا بل أزال مسبباتها وأثارها. لولم يرد الله أن يخلص جسد بشرتنا أيضاً لما اتخذ منه جسداً، وقدسه ببره وطاعته وتواضعه حتى الموت، ومجده بقيامته كباكورة لقيامة جنسنا.

عندما خلق الله عالماً «رأى كل ما عمله فإذا هو حسن جداً» (تكوين ١: ٣١). وذبيحة الفداء ما حدثت روحانياً في السماء وبين الملائكة، بل حسيّاً على الأرض وبين الناس. إذا فهذه الخليقة التي كانت في الأصل «حسنة جداً»، يكفيها أن تموت على شبه موت المسيح (أن تقبل مفاعيل فدائه) لتقوم مع قيامته أيضاً، كما يقول الرسول بولس في رسالته إلى أهل رومية.

الإنجيلي مرقس

تعيد كنيستنا المقدسة في الخامس والعشرين من شهر نيسان للقدّيس مرقس الإنجيلي. كان

الإنجيلي مرقس، المعروف باسم «يوحنا مرقس» بحسب أعمال الرسل (١٢: ١٢)، أحد الرسل السبعين. وُلِد في أورشليم، وكان منزل أمه مريم محاذياً لبستان الجسمانية. بحسب التقليد الكنسي. تبع مرقس الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها مؤتزرًا بثوب كتّاني، وعندما قبض عليه الجنود هرب عارياً وتاركاً ثوبه خلفه (مر ١٤: ٥١-٥٢). بعد صعود الرب إلى السموات، أصبح منزل أمه مريم مكان اجتماع للصلاة ولاستقبال الرسل (أع ١٢: ١٢).

كان القدّيس مرقس رفيقاً مقرباً من هامتي الرسل بطرس وبولس ومن الرسول برنابا الذي كانت تربطه به قرابة عائلية. كان الإنجيلي في سلوقية مع الرسولين بولس وبرنابا، ومن هناك انطلق إلى جزيرة قبرص التي اجتازها من شرقها إلى غربها، وفي مدينة بافوس كان مرقس شاهداً على حادثة إعماء بولس الرسول للساحر عليم (أع ١٣: ٦-١٢).

بعد عمله مع الرسول بولس، عاد مرقس إلى أورشليم ثم توجه إلى روما مع الرسول بطرس، ومن هناك انطلق إلى مصر حيث أسس في العام ٤٣ م. كنيسة محلية، معروفة حالياً بالكرسي الإسكندري. التقى الإنجيلي مرقس بالرسول بولس في أنطاكية، ثم ذهب من هناك إلى قبرص برفقة الرسول برنابا، وبعد ذلك رجع إلى مصر حيث ساعد الرسول بطرس في الكرازة، ومن هناك انطلق إلى بابل التي بعث الرسول بطرس منها رسالة إلى أهل آسيا الصغرى يدعو فيها مرقس ابناً له (١ بط ٥: ١٣).

ثمانية أيام كان تلاميذه أيضاً داخلاً وتوما معهم فأتى يسوعُ والأبوابُ مُغلقةً ووقفَ في الوسط وقال السلامُ لكم* ثم قال لتوما: هات إصبعك إلى ههنا وعاین يديَّ وهات يدك وَضعها في جنبي ولا تكنْ غيرَ مؤمنٍ بل مؤمناً* أجابَ توما وقال له: ربِّي وإلهي* قال له يسوع: لأنك رأيتني آمنْتُ، طوبى للذين لم يَرَوْا وأمنوا* وآياتٍ أُخرَ كثيرةٌ صنعَ يسوعُ أمامَ تلاميذه لم تُكْتَبْ في هذا الكتاب. وأمَّا هذه فقد كُتبت لتؤمنوا بأنَّ يسوع هو المسيحُ ابنُ الله. ولكي تكونَ لكم إذا آمنتم حياةً باسمه.

تأمل

لنرَ إن شئتم، ونتأمل جيداً ماهية سر قيامة المسيح إلهنا، السر الذي نودُّ أن يتمَّ فينا (بصورةٍ روحيةٍ). لنرَ كيف أن المسيح مدفون فينا كما في قبر وكيف انه، عندما يتحد بنفوسنا، ينهض وينهضنا معه. وإليكم توضيح الكلام: ذاق الموت ونزل إلى أسافل الجحيم. ولدى صعوده من الجحيم اتحد بجسده الطاهر الذي لم ينفصل عنه أبداً، وقام للحال من بين الأموات، ثم صعد إلى السماء بمجد عظيم. هكذا الآن أيضاً عند

عندما أتى الرسول بولس إلى روما مأسوراً، كان الإنجيلي مرقس حينئذٍ في أفسس التي كان القديس تيموثاوس أسقفاً عليها، فذهبا كلاهما إلى روما ومن هناك قام بكتابة إنجيله.

عاد القديس مرقس بعد فترة من روما إلى مصر، حيث أسس في الإسكندرية مدرسةً مسيحيةً أنتجت في وقت لاحق عدداً من الآباء اللامعين معلّمي الكنيسة على مثال القديس إكليمنضس الإسكندري وديونيسيوس الإسكندري (٥ تشرين الأول) والقديس غريغوريوس الصانع العجائب (٥ تشرين الثاني) وغيرهم. محبة القديس وحماسه تجاه الخدم الكنسية جعلته يؤلف خدمة قداس إلهي لمسيحي الإسكندرية.

بشر القديس مرقس بالإنجيل في مناطق الداخل الإفريقي كما بشر في ليبيا وخصوصاً في طرابلس الغرب. خلال رحلاته العديدة، كان الروح القدس يلهم الرسول مرقس لكي يعود إلى الإسكندرية لمواجهة الوثنيين. هناك قام بزيارة منزل حنانيا الذي كان من كبار القوم وشفى يده المشلولة، فطلب إليه أن يبقى وأصغى إلى كلماته ثم تقبل المعمودية منه.

سار عدداً كبيراً من الناس على خطى حنانيا، فاقتبل كثيرون من سكان المنطقة التي كان يقطنها المعمودية، الأمر الذي زاد من حدة غضب الوثنيين على مرقس وأرادوا أن يقتلوه. عندما علم الإنجيلي بالأمر، قام بسيامة حنانيا أسقفاً، كما سام ثلاثة من المسيحيين كهنةً هم: ملخس وسابينس وكردينس، وذلك لكي يقودوا الكنيسة بعد وفاته.

ألقي الوثنيون القبض على القديس مرقس في الوقت الذي كان فيه يقيم الذبيحة الإلهية، وقاموا بضربه وجره مغلولاً في الشوارع ثم رموه في السجن. هناك رأى الرسول رؤياً شاهد فيها الرب يسوع المسيح الذي قواه وشده قبل أن تبدأ عذباته. في اليوم التالي، عادت الجموع الغاضبة لتجر القديس في الشوارع باتجاه المحكمة، إلا أن الإنجيلي رقد في الطريق بعدما قال: «أيها الرب، بين يديك أستودع روحي». أراد الوثنيون إحراق جسده، غير أنهم ما أن أضرموا النار حتى اكفهرت السماء ودوى البرق واهتزت الأرض فهربوا مذعورين، وجاء المسيحيون ليأخذوا الجسد ويدفنوه بلياقة في قبر صخري.

عام ٣١٠، بُنيت كنيسة فوق قبر الرسول مرقس، إلا أنه في العام ٨٢٠، عندما دخل الحكم الإسلامي إلى الأراضي المصرية، حصل تضيق على المسيحيين، فنقلت رفات القديس إلى مدينة البندقية في إيطاليا ووضعت في كنيسة بُنيت على اسمه. صلواته تكون معنا، أمين.

عيد القديس

جاورجيوس

بمناسبة عيد القديس جاورجيوس يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة صلاة الغروب عند الساعة من مساء الأحد ٢٢ نيسان والقداس الإلهي عند التاسعة والنصف من صباح الإثنين ٢٣ نيسان في كاتدرائية القديس جاورجيوس في ساحة النجمة.

خروجنا من عالم الخطيئة ودخولنا على شبه آلام المسيح في قبر التواضع والتوبة، ينحدر هو بالذات من السماء ويدخل في جسدنا كما في قبر، ولدى اتحاده بنفوسنا يُنهضنا كونها مائة بالحقيقة، ويؤهلنا نحن القائمين هكذا معه إلى رؤية مجد قيامته السرية.

قيامته السرية هي قيامتنا نحن الواقعين في الخطيئة. ولكن كيف يمكن أن يقوم ويتمجد ذلك الذي لم يسقط أبداً في خطيئة، كما كتب عنه، ولم يفصل البتة عن مجده، الذي هو ممجد على الدوام بصورة فائقة، الكائن في الوقت نفسه فوق كل رئاسة وسلطة. قيامته المسيح ومجده هي قيامتنا بالذات كما ذكرنا، هي التي تحصل لدى قيامته المسيح فينا، تكشف لنا ونراها. فهو ما أن يسكن مرةً في طبيعتنا حتى يفعل فيها كل ما تم في طبيعته الخاصة أولاً. قيامته النفس هي اتحادها بالحياة. كما ان الجسد المائت إن لم يتقبل النفس الحية ويتحد بها بدون امتزاج لا يقال عنه إنه حي ولا يمكن له أن يحيا، هكذا فإن النفس لا تستطيع أن تحيا وحدها إن لم تتحد بالله، الحياة الأبدية الحقّة، اتحاداً فائقاً لا اختلاط فيه.

القديس سمعان اللاهوتي الحديث

من أقوال الآباء

قيل عن الأب جيلاسيوس إنه كان لديه كتاب من جلد قيمته ثماني عشرة قطعة نقدية، وكان مدوناً فيه كل العهد القديم والجديد، وقد وضعه في الكنيسة لكي يتمكن كل من أراد من الاخوة أن يقرأه. وحدث أن جاء أحد الاخوة الغرباء لزيارة الشيخ، فرغب، لمجرد رؤيته الكتاب، في أن يأخذه. فسرقه ومضى. أما الشيخ فلم يلحقه ليمسك به مع أنه شعر بما فعل. فمضى الأخ إلى المدينة ملتمساً ببيع الكتاب. ولما وجد من يشتريه، طلب ثمنه ست عشرة قطعة نقدية. فقال له الذي أراد أن يشتريه: أعطني الكتاب أولاً لأتفحصه، ثم أدفع لك الثمن. فأعطاه إياه. هذا لما أخذ جيلاسيوس لكي يثمنه قائلاً له السعر المدفوع، وذاكره له البائع. فقال له الشيخ: خذ لأنه جيد ويستحق الثمن. عاد ذلك الإنسان وقال للأخ غير ما قاله الشيخ و: ها قد أريته للأب جيلاسيوس. فلما سمع هذا قال: ألم يقل لك الشيخ أمراً آخر؟ قال له: كلا. عندئذ قال: لا أريد أن أبيع. ثم جاء إلى الشيخ بتأثر نادماً وراجياً إياه أن يقبله. لكن الشيخ أبى أن يأخذ الكتاب. فقال الأخ: إن لم تأخذه لن أكون في راحة. أجابه الشيخ: إذا كنت لن ترتاح فسأقبله. وأقام الأخ هناك حتى رقاده مستفيداً من عمل الشيخ ومنتفعاً.

رحلة إلى رومانيا

ببركة صاحب السيادة المتروبوليت الياس الجزيل الإحترام ينظم مكتب التربية المسيحية رحلة إلى رومانيا.

تشمل الرحلة زيارات لأهم الكنائس التاريخية والمعالم الأثرية إضافة إلى التعرف على حضارة رومانيا وثقافتها. وسيتم الإشتراك في القداس الإلهي، وزيارة البطريركية الرومانية والمدن التالية: بوخارست، سيبيو، سيغيسوارا، بيستريتا، غراهمورولي، نيامت، براسوف، وذلك من ٢٠ حزيران إلى ٢٦ منه.

لمزيد من المعلومات الإتصال بمكتب التربية المسيحية على الأرقام التالية ٠١/٢٠٣٩٢٤ أو ٠١/٣٢٨٢٩٠

رحلة إلى بلغاريا واسطنبول

ببركة سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس تقيم رعية كنيسة القديس جاورجيوس في الرميل في ٢٣ تموز ٢٠١٢ رحلة إلى بلغاريا واسطنبول لمدة ٩ أيام، وستتم زيارة الأماكن الدينية السياحية في صوفيا وريلا وغيرها في بلغاريا وكنيسة الحكمة الإلهية والبطريركية المسكونية وقصر يلدر وغيرها في اسطنبول. لمزيد من المعلومات الاتصال على الرقم ٠١/٥٨٤٩٥٣

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb